العدد 13A مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية ايار 2026
No. 13A Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences May 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

التحليل الجغرافي لظاهرة تشرد القاصرين في مدينة كركوك: دراسة في الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية

م.د صونكول سعود محمد
soungulmohmadm@uokirkuk.edu.iq

المستخلص:
تهدف هذه الدراسة – بشكل مباشر- إلى إبراز واقع ظاهرة تشرد القاصرين في مدينة كركوك من حيث الخصائص، من تحليل أبعادهم المكانية والديموغرافية، باعتبار هذه الظاهرة من القضايا الاجتماعية المهمة التي برزت بشكل لافت في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدها المجتمع العراقي خلال السنوات الأخيرة، واتجهت الدراسة إلى الكشف عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتربوية التعليمية التي تقف وراء انتشار هذه الظاهرة، فضلا مع التركيز على توزيعها الجغرافي داخل المدينة وخصائص الفئات المتأثرة بها. استخدم المنهج الوصفي ودراسة الحالة لوصف المجتمع كما استخدم المنهج الاحصائي، وقد تم استخدام استمارة مكونة من (30) فقرة موزعة على أربعة محاور رئيسة هي: العامل الأسري، العامل الاجتماعي، العامل التعليمي، والعامل الاقتصادي، وتم اختيار عينة عشوائية منتظمة من أطفال الشوارع، وتركزت الدراسة على محورين رئيسيين والتي تتضمن المحور الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة، أما المحور الثاني: الدراسة الميدانية في مدينة كركوك والتحليل والتفسير, حيث أظهرت نتائج البحث ارتفاع نسبة الأطفال المشردين بسبب الطلاق والعنف الأسري وحدوث تفكك في المجتمع وأوصى البحث بتوعية المجتمع كما أوصى أيضا بنشر القيم الدينية والمجتمعية للحفاظ على ترابط وتماسك الاسر.

الكلمات المفتاحية: الطفل، أطفال الشوارع، التشرد

Geographical analysis of the phenomenon of unaccompanied minors in the city of Kirkuk: A study in its social and economic dimensions

Dr. Soungul Saud Mohammed

Abstract: This study aims – directly – to highlight the reality of the phenomenon of homelessness of minors in the city of Kirkuk in terms of its characteristics, by analyzing its spatial and demographic dimensions, considering this phenomenon as one of the important social issues that has emerged prominently in light of the economic and social transformations that Iraqi society has witnessed in recent years. The study also aims to reveal the social, economic, educational, and pedagogical factors behind the spread of this phenomenon. Furthermore, the study focused on the geographical distribution of these groups within the city and the characteristics of the affected groups. The descriptive approach and case study were used to describe the community, along with statistical methods. A questionnaire consisting of (30) items distributed across four main axes was used: the family factor, the social factor, the educational factor, and the economic factor. A systematic random sample of street children was selected, and the study focused on two main axes: the first axis: the theoretical and methodological framework of the study, and the second axis: the field study in the city of Kirkuk, and the analysis and interpretation. The research results showed an increase in the percentage of homeless children due to divorce and domestic violence. The research also highlighted the resulting societal disintegration and recommended raising community awareness, as well as promoting religious and social values to preserve family cohesion and unity.

Keywords: child, street children, homelessness

المحور الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة.

- **المقدمة:**

يمثل الاهتمام بالطفولة أهمية قصوى، حيث أن الاطفال هم شباب الغد وقادة المستقبل أما ظاهرة تشرد القاصرين أو ما يطلق عليهم في الوقت الحالي أطفال بلا مأوي والتي أصبحت من المشكلات الخطيرة واللافتة للنظر والمثيرة للقلق، إن ظاهرة مشكلة أطفال الشوارع بمدينة كركوك تعد ظاهرة متنامية متفاقمة وهي متعددة الأوجه والارتباطات وهي اجتماعية اقتصادية ومؤسسية وتربوية وسياسية كلها تضافرت وألقيت بظلالها على تلك الظاهرة.

لما لها من أسباب متعددة منها الظروف المعيشية القاهرة في تردي للأوضاع الاقتصادية بالإضافة الي ظهور بما يسمي ظاهرة غياب الأب او الراعي الرسمي في المنزل إما سفرا وهجران عن أسرته أو غيابه طوال اليوم في العمل وتماشيا مع ذلك أدت عمليات الحراك السكاني من اللجوء والنزوح والهجرة من الأرياف الي المدن بسبب الظروف المختلفة والحرب مزيدا من اتساع ظاهرة تشرد القاصرين بمدينة كركوك.

- **مشكله الدراسة:**

تُعد ظاهرة تشرد القاصرين والتسول من بين الظواهر الاجتماعية المعقدة، وفي ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي شهدها العراق خلال العقود الأخيرة، برزت فئة من الأطفال تعيش أوضاعاً صعبة، وانطلاقاً من أهمية هذا الموضوع، وارتباطه بالحقل السوسيولوجي، وبالنظر إلى تداخل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في تفسير هذه الظاهرة، يمكن صياغة إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: ما طبيعة ظاهرة تشرد القاصرين والتسول في مدينة كركوك، وما العوامل الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية والمكانية التي تساهم في انتشارها؟

ويتفرع عن هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية:

١. ما المقصود بأطفال القاصرين وما هي خصائصهم الديموغرافية؟
٢. ما هي العوامل الاجتماعية والاقتصادية والأسرية التي تدفع الأطفال إلى الشارع وممارسة التسول؟
٣. ما هي السبل والآليات الكفيلة بالحد من هذه الظاهرة وتعزيز إدماج هؤلاء الأطفال في المجتمع؟
٤. هل تؤدي العوامل الاجتماعية دورا في بروز ظاهرة عمل الاطفال الشوارع وتشردهم؟
٥. ما هو تؤدي العوامل الأسرية والعنف الاسري والطلاق دورا في بروز ظاهرة عمل الاطفال الشوارع وتشردهم؟
٦. ما مدى تأثير الظروف الاقتصادية على أطفال الشوارع؟

- **فرضيات الدراسة:**

لمعالجة الإشكالية المطروحة، تنطلق هذه الدراسة من مجموعة من الفرضيات التي تسعى إلى اختبارها ميدانياً:

١. من المتوقع أن يتميز الأطفال القاصرون في الشارع بخصائص ديموغرافية محددة، مثل تدني المستوى التعليمي، والانحدار من أسر ذات دخل منخفض، مع غلبة الذكور على الإناث.
٢. تشير التقديرات إلى أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية والأسرية، خاصة الفقر والبطالة والتفكك الأسري، تمثل أسبابًا رئيسية في لجوء الأطفال إلى الشارع وممارسة التسول.
٣. يُرجَّح أن تفعيل السياسات الاجتماعية وتعزيز برامج حماية الطفولة يسهمان في الحد من ظاهرة أطفال الشوارع وتحقيق إدماجهم في المجتمع.
٤. من المحتمل أن تلعب العوامل الاجتماعية، مثل التهميش وضعف الرقابة المجتمعية، دورًا مباشرًا في بروز ظاهرة عمل الأطفال في الشوارع وتشردهم.
٥. يُتوقع أن تؤدي العوامل الأسرية، كالعنف الأسري والطلاق والتفكك العائلي، دورًا أساسيًا في دفع الأطفال إلى الشارع والعمل المبكر.
٦. تفيد المعطيات النظرية بأن تدهور الظروف الاقتصادية، كضعف دخل الأسرة وارتفاع البطالة، يزيد من انتشار ظاهرة أطفال الشوارع.

- **أهداف الدراسة:** تعتبر مشكلة الاطفال المشردين من المشكلات التي ظهرت في الدول النامية لأسباب مختلفة وفي جميع دول العالم، لذلك جاءت أهداف الدراسة في الآتي:

١. التعرف على أهم العوامل المساهمة في ظاهرة تشرد القاصرين بمدينة كركوك، ودعم الجهود الرامية لحماية ورعاية فئة الأطفال المشردين وإعادة دمجهم في المجتمع.
٢. خلق وعي عام على كل المستويات الأسرية والراي العام والاجهزة والمؤسسات الدينية، وحماية ورعاية الاطفال المشردين والوفاء بحقوقهم الموصي بها في اتفاقية حقوق الطفل.
٣. تشخيص وتقصي للعوامل المساهمة في تفاقم الظاهرة على المستوي الاقتصادي والاجتماعي.

- **أهمية الدراسة:** تساعد الدراسة السوسيولوجية في الكشف عن الأسباب التي تدفع الأطفال إلى الشوارع، سواء كانت اقتصادية، اجتماعية، ثقافية أو أسرية، مما يساعد في تطوير استراتيجيات وقائية تمنع نشوء الظاهرة، وفي هذا الإطار، تمثل ظاهرة تشرد القاصرين والتسول موضوعاً خصباً للتحليل السوسيولوجي، لما تعكسه من تداخل بين الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، حيث يشهد العالم، والعراق على وجه الخصوص، اهتماماً متزايداً بقضايا الطفولة، خاصة الفئات الهشة التي تعيش خارج الأطار الطبيعية للتنشئة، وتبرز أهمية هذه الدراسة أيضاً في كونها تسلط الضوء على فئة مهمشة من الأطفال، تعاني من الإقصاء الاجتماعي وتفتقر إلى أبسط حقوقها الأساسية، وتساعد الدراسة في رفع مستوى الوعي العام حول معاناة أطفال الشوارع وأهمية التصدي لهذه الظاهرة، كما تسعى والعمل في المساهمة العملية في وضع توصيات يمكن إن تساهم في وضع برامج وحلول لظاهرة تشرد القاصرين بمدينة كركوك.
- **منهجية الدراسة (المنهج الوصفي، دراسة الحالة، المنهج الإحصائي)**

اعتمدت هذه الدراسة على منهجين رئيسيين، بالإضافة لمنهج الاحصائي هما المنهج الوصفي ومنهج دراسة الحالة، وذلك بما يتناسب مع طبيعة الموضوع محل البحث, حيث يُعد **المنهج الوصفي** أحد مناهج البحث الاجتماعي، حيث يقوم على دراسة الظواهر الراهنة دراسة منظمة تهدف إلى الكشف عن حقائقها، أو التحقق من صحة معلومات سابقة، وتحليل العلاقات المرتبطة بها وتفسيرها (شفيق، 1998، صفحة 35). ويختلف البحث الاجتماعي عن المسح الاجتماعي في كونه لا يركز على الجوانب التطبيقية أو الإصلاحية بشكل مباشر، ولا يقتصر على دراسة المشكلات المرضية فقط، بل يسعى إلى وصف الظاهرة محل الدراسة وتشخيصها، وإبراز أبعادها المختلفة، وجمع البيانات المتعلقة بها وتحليلها. ومن خلال ذلك، يتمكن من الوصول إلى تعميمات أو مبادئ عامة تتعلق بالظواهر الاجتماعية والعمليات الأساسية للسلوك الإنساني، في حين يركز المسح الاجتماعي غالبًا على تحديد مظاهر المشكلة وسبل معالجتها (شفيق، 1998، صفحة 40), كما تم اعتماد **منهج دراسة الحالة** نظرًا لملاءمته لطبيعة الدراسة التي تتناول أطفال الشوارع المشردين وآثار أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية. ويتميز هذا المنهج بتركيزه على الدراسة المتعمقة للحالات الفردية أو لعدد محدود من الأفراد، بدلاً من التوسع في عدد كبير من المبحوثين، كما يركز على الجوانب الفريدة والمميزة داخل العينة، ويُعد أحد أساليب التحليل التي تتبنى نظرة شمولية لفهم الظاهرة، ويتيح هذا المنهج تتبع تفاصيل الحالة بصورة دقيقة، (شفيق، 1998، صفحة 47) أشبه بأسلوب العرض الاسترجاعي، بما يساعد في تفسير أبعاد الظاهرة وفهمها بشكل أعمق.

- **أدوات جمع البيانات (المقابلة، الملاحظة، الاستبيان) :** حيث تم استخدام **المقابلة** كأداة لجمع البيانات، حيث أُجريت عدة مقابلات مع بعض الجهات ذات الصلة بالموضوع، ومن أبرزها مقابلة مع مفوض العون الإنساني بمحلية كركوك، الذي أشار إلى وجود أعداد من المتشردين داخل المحلية، الأمر الذي ساهم في تكوين تصور أولي عن حجم الظاهرة, كما اعتُمِدت **الملاحظة** بوصفها إحدى الطرق المهمة والقديمة في جمع البيانات في العلوم الاجتماعية، إذ تتيح للباحث الوقوف على سلوك الأفراد الفعلي في المواقف الواقعية، والتعرّف على اتجاهاتهم ومشاعرهم، وتُعد هذه الطريقة مفيدة بشكل خاص في الحالات التي يتردد فيها المبحوثون أو يرفضون الإجابة عن الأسئلة، حيث تساعد في الحصول على معلومات قد يصعب الوصول إليها بوسائل أخرى، مثل سلوك الأطفال واتجاهاتهم. ومع ذلك، تواجه الملاحظة بعض القيود، إذ يصعب من خلالها دراسة بعض أنماط السلوك كالمشكلات الأسرية أو السلوكيات الخاصة، كما لا تمكّن الباحث من الكشف الدقيق عن دوافع السلوك وبواعثه أو التعرف على القيم والمعتقدات والخبرات الداخلية للأفراد

(شفيق، 1998، صفحة 42), أما استمارة **الاستبيان**، فقد استُخدمت كأداة رئيسية لجمع البيانات الميدانية، وهي تتكون من مجموعة من الأسئلة المُعدة مسبقًا، والتي تُقدَّم للمبحوثين للإجابة عنها دون تدخل مباشر من الباحث في تفسير الأسئلة أو تسجيل الإجابات، وقد اشتملت الاستمارة على خمسة عشر سؤالًا من النوع المغلق، وتم تقسيمها إلى قسمين: بيانات خاصة وبيانات عامة. وبعد جمعها، خضعت البيانات للمعالجة الإحصائية (شفيق، 1998، صفحة 46)، وقد تم تحكيم الاستمارة ومراجعتها عدة مرات للتأكد من دقتها وملاءمتها، حتى وصلت إلى صورتها النهائية.

- **حدود البحث: تتحدد حدود هذه الدراسة في ثلاثة مجالات رئيسية، هي الحدود المكانية، والبشرية، والزمانية، وذلك على النحو الآتي:**

أولاً- الحدود المكانية:

يتمثل النطاق المكاني بحسب الحدود الحالية لمدينة كركوك والبالغ مساحتها (16648) هكتاراً وبحجم سكاني (1087871) نسمة لعام 2024, يتوزعون على (55) حياً سكنياً، والتي يقع فلكياً بين خطي طول (44َ 28ً 0َ – 44َ 30ً 17ً) ودائرتي عرض (35َ 32ً 0َ – 35َ 30ً 21ً) شمال، اما حدودها الإدارية التي يحدها من الشمال ناحيتي (شوان والتون كوبري) ومن الجنوب ناحيتي (ليلان وتازة) ومن الشرق ناحية (قرة هنجري) ومن الغرب ناحية (يايجي)، بنظر الى الخريطة رقم (1).

ثانياً- الحدود البشرية:

تتمثل الحدود البشرية للدراسة في الفئة المستهدفة، وهم عدد من أطفال الشوارع المشردين في مدينة كركوك، بوصفهم مجتمع البحث الذي تم اختيار عينة الدراسة منه.

ثالثاً- الحدود الزمانية:

تتحدد الحدود الزمانية للدراسة بالفترة التي استغرقتها مراحل إعداد البحث وتنفيذه، والتي شملت الإعداد النظري، وتصميم أدوات البحث واختيارها، فضلاً عن مرحلة العمل الميداني المتمثلة بتوزيع استمارة الاستبانة على عينة البحث، ثم جمع البيانات وتفريغها وتحليلها إحصائياً وتفسيرها، وصولاً إلى كتابة التحليل النهائي. وقد امتدت مرحلة التطبيق الميداني للفترة من (2026/3/12) إلى (2026/4/9).

خريطة (1) موقع منطقة الدراسة

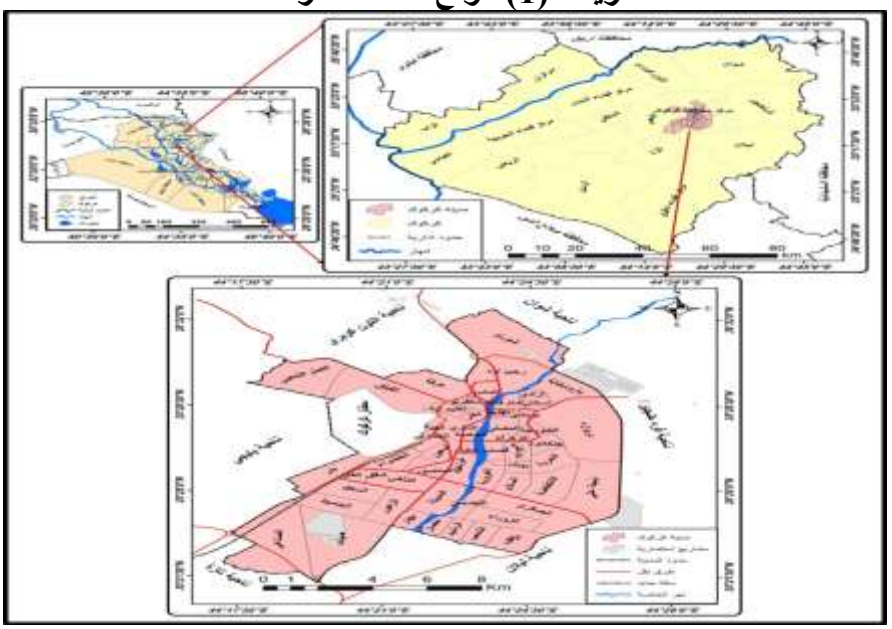

المصدر: بالاعتماد على:1- جمهورية العراق، وزارة البلديات والاشغال العامة، المديرية العامة للتخطيط العمراني، مديرية التخطيط العمراني/كركوك. 2- خريطة العراق الادارية بمقياس 1:1000000. وباستخدام برنامج 10.7arc gis.

- **عينة الدراسة:**

غالبا ما يجد الباحث نفسه غير قادر علي تطبيق دراسته علي جميع مفردات البحث وكل الحالات المكونة له، علاوة أن دراسة المجتمع كله قد تكون مضيعة للوقت وتبديدا للجهد والنفقات بغير مبرر، وعلي هذا الأساس فإن الباحث في طريقه العينة يكتفي بعدد محدود نسبيا من أفراد المجتمع الأصلي يتعامل معهم في حدود الوقت المتاح له والإمكانات المتوفرة، ويبدأ بدراستها ويبدأ بدراستها ثم يعمم نتائجها علي المجتمع، فإنه يتمثل في ضرورة أن تكون للمجتمع الأصلي فرصا متساوية في الاختيار، وقد استخدمت في هذا الدراسة عينة عشوائية منتظمة عددها (30) طفلًا من اطفال الشوارع المتشردين وذلك لصعوبة الوصول إلى جميع أفراد هذه الفئة, وقد تمثلت صعوبات الدراسة في عدة جوانب وقد تمثلت صعوبات الدراسة في عدة جوانب، من أبرزها التحرك الدائم والمستمر لهؤلاء الأطفال من مكان إلى آخر، مما صعّب تقدير حجم الظاهرة بشكل دقيق. كما واجه الباحث صعوبة في عملية حصر أطفال الشوارع المشردين، إلى جانب إخفاء بعضهم لمعلومات مهمة تتعلق بحياتهم وظروفهم. إضافة إلى ذلك، كان هناك ضعف في تعاون الأطفال نتيجة الشكوك والتخوف من الباحث، الأمر الذي أثّر على سير عملية جمع البيانات.

- **مصطلحات الدراسة:**

- **مفهوم الطفل لغة:** يطلق الطفل لغة على الصغير من كل شيء، أما في الشريعة الإسلامية يُعد طفلاً الصبي صغير السن الذي لم يبلغ بعد، ويرى بعض فقهاء المسلمين أنَّ البلوغ يكون تمام (١٥) والبعض الآخر (١٨) سنة (الجندي، 1986، الصفحات 7-8).
- **مفهوم الطفل اصطلاحا:** يطلق عند علماء النفس والاجتماع فأنَّ الطفل هو ذلك الصغير منذ ولادته حتى يتم له النضوج النفسي والاجتماعي، ويصبح مدركاً لما يدور حوله، ويفرق بين الخطأ والصواب، فاهماً لأسس العلاقات الاجتماعية وتتكامل له عناصر المرشد (الخير و العصرة، 1961، صفحة 22).

وأقرت اتفاقية حقوق الطفل التي وقعت عليها ١٩٣ دولة حول العالم، مفهوما للفظة الطفل إذ نصت المادة (1) منها على الآتي: (لأغراض هذه الاتفاقية، يعني الطفل كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، مالم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه)(https:\\mawdoo3.com) .

وحسب نص المادة (1) من هذه الاتفاقية، فإنَّ الاطفال يصنفون الى صنفين، هما: -

- الافراد تحت سن الثامنة عشر، وهو معيار مُتبع عالمياً لتحديد فئة الأطفال.
- الافراد الذين وصلوا سنَّ الرُّشد قبل أن يبلغوا الثامنة عشر، وهنا يتم الأخذ بمعيار القوانين الداخلية التي تُحدّدها دولة الطفل: لتحديد عمره (العنزي، 1989).

- **التعريف الاجرائي الأطفال الشوارع** : هم عبارة عن العديد من الاطفال الذين ليس لهم مأوى أو مكان يعيشون فيه مما يتولد لديهم العديد من المشكلات التي يستطيعون التغلب عليها ومنها مشكلة الادمان والتدخين ولم يستطيع التعامل مع هؤلاء الاطفال إلا من خلال الاخصائي الاجتماعي الذي يقوم بالتدخل معهم من خلال العديد من الادوار مثل المعلم وغيره. (صابر، 2011، صفحة 44)
- **تعريف أطفال الشوارع:** أطفال الشوارع تعبير فضفاض استخدم بشكل عام لوصف الأطفال صغار السن الذين يعيشون في الشوارع وأزقة في الحضر والمدن الكبرى وتتعدد الأسباب التي أدت الي هذه الوضع وتترادف ولعل أولها النزوح من الريف الي المدن ووطأة الفقر وشدة الازدحام في المساكن العشوائية وتفكك الأسر والتمرد علي ضغوطات المنزل او المدرسة او إساءة المعاملة والاذى المعنوي والجسدي بأنواعه الجسدية والجنسية من أقاربهم او اقرأنهم في المناطق التي يعيشون فيها، علاوة على طواري الصراعات والحروب الأهلية التي أدت الي هروب المزيد من الأطفال بسبب ضيق المنزل الي الشارع إن وصف أطفال الشارع يجعل من الصعوبة منهجيا الفصل بين مفاهيم ومصطلحات مثل [عمالة الأطفال] [الأطفال النازحين] [الأطفال المشردين] [الأطفال المتسولين وغيرهم من الوضعيات التي يعيشها الأطفال (معهد الدراسات والبحوث الانمائية، 2007، صفحة 12).
- **مفهوم الأطفال في الشوارع**

إن مفهوم الأطفال في الشوارع هو مفهوم متعدد الإبعاد وتشترك به مجموعات مختلفة من القوي المجتمعية الفاعلة وبناء عليه بذلت جهود كثيرة وكبيرة على مراجعة الأدبيات ذات الصلة بموضوع أطفال الشوارع

من اجل توضيح المفاهيم إلا أن البحث العلمي يعتمد التقسيم العمري كإجراء منهجي لفهم مراحل النمو الإنساني (طفولة، مراهقة، شباب، شيخوخة) (فرغلي، 2007، الصفحات 19-20).

وفي هذا السياق، عرف اليونسكو أطفال الشوارع بأنهم الأطفال الذين أصبح الشارع ملاذهم وهم على انفصال جزئي أو كلي مع عائلاتهم أو المجتمع، فمنظمة اليونيسف أحدثت تفريقا بين أطفال الشوارع والأطفال في الشوارع؛ حيث يقوم (أطفال الشوارع) بأعمال هامشية ولا يرتبطون بها بشكل منتظم، ويمارسون أعمالهم في أماكن مكشوفة وعشوائية، أما (الأطفال في الشوارع) فيمارسون أعمالا ومهناً في مقرات ثابتة ومستقرة كالورش والمقاهي والمطاعم، ويرتبطون بها بشكل منتظم لفترات معتبرة حتى ولو كان نوع عملهم يتغير من حين إلى آخر (عسعوس، 2009، صفحة 132).

- **تعريف المنظمة العالمية:**

أطفال الشوارع هم أطفال يعيشون في الشارع بلا مأوى وبدون حماية وبدون رعاية وقد قدمت المنظمة تصنيفا لهؤلاء الأطفال على النحو التالي:

١. أطفال يقضون معظم أوقاتهم في الشارع ولكن يعودون الي أسرهم في نهاية اليوم.
٢. أطفال يقضون معظم أيام الأسبوع وقد يعودون.
٣. أطفال منفصلون عن أسرهم ويقيمون بصفة دائمة في الشارع وقد لا يعودون الي أسرهم فيما بعد لظروف معينة (الحميد، 2009، صفحة 88), وبغية تجنب أي سوء فهم أو دلالات سلبية فقد تم استخدام التعريف العلمي الأطفال في الشوارع الذي حدده المكتب الإقليمي للدول العربية التابع لمنظمة العمل الدولية في (بيروت) والمستند الي المرجعيات الدولية التالية:

١. جميع الأطفال الذين يتخذون في الشوارع مأوى لهم، من دون إن يكون لهم مكان إقامة محدد.
٢. جميع الأطفال الذين يعملون في الشارع، ولكنهم يقيمون مع أسرهم أولياء أمورهم في مكان إقامة محدد.
٣. يشمل العمل في الشارع الأنشطة التجارية والخدماتية التي ترتكز إلى الشارع والتسول فضلا عن أشكال من الأنشطة والاعمال التي تجذب الأطفال إلى الشوارع (مزوز، 2017، صفحة 78).

- **التشرد وأشكال التشرد:** حيث عرف التشرد أنه، إنسان بلا مأوى وغير مرتبط بأسرته، فهو يعيش بصورة فردية، قد على تكون له وظيفة أو حرفة تمكنه من الحصول على قوت يومه، كما قد تكون هذه المهنة شرعية أو قد تكون مهنة لا أخلاقية وغير قانونية، والدوافع التي أدت تشرده قد تكون خارجة عن إراداته (معاذ، 2006، صفحة 14), هناك نوعان من أشكال التشرد عند أطفال الشوارع، وهما الأطفال الذين يكونون في حالة تشرد كلي والأطفال في حالة تشرد جزئي وهما على النحو التالي:

أ) **التشرد الكلي:** هو التواجد في الشارع بطريقة مستمرة وبدون ماؤى وعائلة مع إمكانية قطع العلاقة مع الأهل بسبب المشاكل الأسرية واتخاذ في اغلب الأحيان طريق الانحراف والخروج عن الوضع الطبيعي للحياة الاجتماعية أي إن الحدث يصبح بلا عنوان بلا هوية بلا قيمة والافتقار للرعاية والعناية الصحية والنفسية ولهذا خروج عن مألوف الحياة الاجتماعية الكريمة وانتهاج غير مقبول سلوكيا ونفسيا.

ب) **التشرد الجزئي:** هو التسكع في الشارع طوال النهار والعودة الي البيت من اجل النوم يتضمن هذا النوع من التشرد ظاهرة العمالة عند الأطفال من اجل مساعدة أسرهم في كسب لقمة العيش وأكثر القطاعات التي تستقطب اليد العاملة من الأطفال هي البيع في الأسواق والنقل (سريع، 1996، صفحة 91).

- **أسباب ظاهرة أطفال الشوارع**

ان تواجد الأطفال في الشوارع سلوك إنساني غير السوي، لا ينطلق في العدم مرتبط بعوامل مختلفة من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر، وتسهم في انتشاره العديد من الاضطرابات النفسية والأزمات الاجتماعية والاقتصادية، كما يعد موضوعا إنسانيا خطيراً ومأساة تتطلب حلاً لما تخلفه من انحرافات وعواقب عديدة تنتشر في المجتمع فتؤذي به الى الهلاك لذا اهتمت العديد من العلوم التي تُعنى بالإنسان وقضاياه، ومعظم الدراسات سواء في علم النفس او في علم الاجتماع تؤكد بوضوح وموضوعية على أنَّ العوامل المتحكمة في بروز ظاهرة أطفال الشوارع هي نفسها المتحكمة في ظاهرة الانحراف عند الأحداث، وبالتالي فأنَّ استفحالها يؤدي إلى وقوع الاطفال في الانحراف والجريمة، والمتتبع لظاهرة اطفال الشوارع يرى أنها ميزت المجتمع الانساني القديم، فقد عانت المجتمعات البشرية القديمة والحديثة وخاصة المجتمعات الغربية

من جملة من الاختلافات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية أثرت على النظم والأدوار الاجتماعية الأمر الذي دعا بالعديد من المفكرين والباحثين والمشرعين للاهتمام بهذه الظاهرة وسن تشريعات تهدف الى التخفيف من حدتها، ومنذ عام ٢٢٧٠ قبل الميلاد ظهرت شريعة حمورابي في وادي ما بين الرافدين، كأول قانون مكتوب لتنظيم الأسرة وتحديد العلاقات القائمة بين الأفراد، فكانت سلطة الأب حاكم الأسرة سلطة مطلقة غير محدودة كما كان الخروج عن طاعة الأب جريمة تستوجب العقوبة القاسية، لقد ورد في الفقرة ١٩٥ من شريعة حمورابي مثلاً: إذا صفع الأبن اباه تقطع يده ووردت نصوص قانونية أخرى تعاقب الابن الذي يهرب من بيته ويعاقب الابن المتنكر لأبية أو من تبرأ من أمومته علانية بقطع لسانه (الدسوقي، 1961، صفحة 53), اما القانون الروماني فقد أعطى السلطة المطلقة في تربية الاطفال وضبط سلوكهم للأب، إذ كان للأب الروماني سلطة واسعة غير مشروطة، فقد بلغت شدتها لحد استعمال عقوبة الاعدام بل وبوسع هذا الاب بيع أفراد الأسرة في السوق ورهنهم لقاء دين غير أنَّ هذه السلطات المطلقة للأب بدأت تفقد بعض قوتها في العصور لاحقة فألغيت بعض العقوبات وحلت محلها أخرى أخف منها. وبدأت المجتمعات تميز تشريعاتها بين الأطفال والبالغين من جهة وبين الأطفال وفق مراحل نموهم الطبيعية تبعا للتمييز بين اعمارهم، فأصبحت العقوبات تسن بما يتناسب مع كل مرحلة من مراحل العمر (صابر، 2011، صفحة 60).

- **الآثار والأسباب لانتشار ظاهرة تشرد القاصرين في مدينة كركوك:**

– **تعددت الآثار والأسباب لانتشار ظاهرة أطفال الشوارع منها: أسباب عائلية. وتندرج تحت إطار:**

١. **التفكك الأسري:** فتشت الأطفال بين الأب والأم بعد انفصالهما، وتفكك الأسرة يدفعان الاطفال الى الشارع.
٢. **كثرة النسل:** اذ ان عدم الاهتمام بالأطفال واحتياجاتهم قد يدفع بهم الى الشارع، خاصة ان رافق ذلك الأمر حالة اقتصادية صعبة.
٣. **التمييز بين الابناء في الأسرة الواحدة:** إذ يشعل ذلك شرارة الغيرة بينهم، مما يقود بعض الاطفال الى الهروب الى الشارع.
٤. **اليتـــــم:** فقدان أحد الوالدين أو كليهما يسبب ضعف الرقابة والمتابعة للأطفال أو انعدامهما، مما يقودهم الى الانحراف، والانضمام إلى اطفال الشوارع.
٥. **القسوة:** هي أحد الأسباب، سواءً كانت القسوة من قبل الوالدين، أو اقارب الطفل، أو المحيطين به، أو حتى مجتمع المدرسة.
٦. **عمل الوالدين:** قد يُمارس الوالدان اعمالاً منحرفة، من شأنها أن تنقل الانحراف الى اطفالهم أيضاً.
٧. ارتفاع نسبة البطالة بين أرباب الاسر التي تدفع بأطفالها الى الخروج والتسول في الشارع.
٨. **اتساع مفهوم الحرية الفردية.**
٩. **الفقر:** الذي يجعل الأسر تدفع بأبنائها الى ممارسة اعمال التسول والتجارة من بعض السلع الها منسيه مما يعرضهم لانحرافات ومخاطر الشوارع. (حجازي، 1995، صفحة 37)
١٠. **الحروب والكوارث الطبيعية:** فضلا عن اهمال الأسرة لأولادها وتعنيفهم الامر الذي يدفعهم الى تناول الكحول وتعاطي المخدرات.

– **اسباب اجتماعية: تشمل الاسباب الاجتماعية كلاً مما يأتي: -**

١. **الظروف الاقتصادية الصعبة:** إذ تستطيع بعض الأسر توفير حاجات ابنائها الاساس، من مأكل ومشرب ومكان إقامة وعلاج مما يدفعها للسماح للأطفال بالعمل في الشارع للمساعدة في تأمين الاحتياجات.
٢. **سوء البيئة المحيطة:** قد تؤدي مجاورة الأشخاص المنحرفين الى انحراف الأطفال.
٣. **التسرب المدرسي:** إنَّ اساليب التعليم الشديدة الصارمة، وعدم قدرة بعض الاباء على عمل مصاريف الدراسة حيث يدفع ذلك الأمر الأطفال الى الهروب وترك الدراسة، والانخراط في البيئة الشوارع.
٤. تفاقم حدة مشكلة الأسكان وعدم توافر المسكن الصحي وعدم تناسب السكن مع حجم الاسرة (فهمي، 2000، صفحة 45)

– **أسباب متعلقة بالطفل منها:**

١. حب التملك والاستقلالية؛ فقد يلجأ بعض الأطفال للشارع لتلبيه رغباتهم.

٢. الميل للحرية، والهرب من الاجواء الاسرية السيئة.
٣. الشعور بعدم الاهتمام بالطفل عاطفيا: مما يلجأ للشارع لتلبية حاجاته.

- **أهم الأسباب النفسية انتشار ظاهرة اطفال الشوارع:**

١. **السلوك المنحرف:** حيث يعلل الطبيب النمساوي (سيفموند فرويد S. freud)السلوك المنحرف الى الصراع القائم بين مكونات الشخصية، والتي تعود الى عدة أسباب منها الكبت المستمر في مرحلة الطفولة والاحباط الشديد في مرحلة الكبر، القلق الشديد، اختلال الجهاز النفسي (الشخصية), ويرى التحليليون أن الطفل يلجأ الى الانحراف والتشرد والعدوان دفاعاً عن قلقة وعدم اطمئنانه، فالإحباط يشير الشعور بالعدوان، والبدء بالعدوان يأخذ صوراً واشكالات عديدة كالانحرافات السلوكية، وهدف الطفل بذلك السلوك هو التعويض أو التخلص من الصراع الذي يعانيه من أسرته ومجتمعه (محمد، 1998، صفحة 55).
٢. **صورة الأم السيئة:** اذا لم يحصل الطفل على الارتياح والطمأنينة مع أمه فتكون لديه صورة سلبية عن الأم، وصورة الأم هذه سواء كانت سلبية أو جيدة، تشكل النواة الأولى لكل صورة تليها وبكونها الطفل تجاه الآخرين، وصورة الأم السيئة تؤدي الى تكوين قيمة سلبية عن الذات والى تكوين أنا اعلى همجي عنيف يمارس بطشه على الطفل، وهذا لا يمنع من أن يظهر لديه صورة سلبية حتى مع الأم الجيدة من خلال العنف الفمي المعبر عنه بالعض والابتلاع وتملك الثدي، وهذه الصور يتم اسقاطها على الخارج في خطوة ثانية مع أشخاص آخرين هذه الصفة السادية (ابراهيم، 1990، صفحة 30) ومن أهم الاسباب النفسية التي ساعد الطفل على اقتران السلوك غير السوي والمنحرف كالهروب من البيت والتشرد والسرقة والإدمان هو صراع الشعور بالدونية للذات، عدم امكانية تحقيق الرغبات أما سبب الأب والأم أو سبب الأنا الأعلى، فتولد المكبوتات التي تمارس على الطفل العديد من الضغوطات التي يسعى جاهداً للتخلص منها بشتى الطرق والوسائل السوية واللاسوية، مما ينتهي به للوقوع في دائرة الانحراف والتشرد في اثناء تواجده في الشارع.

- **سمات وخصائص اطفال الشوارع:**

يتصف اطفال الشوارع بجملة من السمات التي تميزهم ونذكر منها. (فهمي، 2000، صفحة 70)

١. **سمات سلوكية وعدوانية:** تشمل الشغب، العناد، والميول للعدوانية، إضافة إلى الانفعال الشديد والغيرة، نتيجة الظروف الصعبة التي يعيشها الطفل.
٢. **سمات اجتماعية وترفيهية:** تتمثل في حب اللعب الجماعي، والميل إلى ألعاب الحركة والقوة، وكذلك حب التمثيل والتقليد كوسيلة للتعبير عن النفس.
٣. **سمات نفسية وعاطفية:** مثل التشتت العاطفي، وعدم الاستقرار الانفعالي، وصعوبة التركيز.
٤. **سمات قيمية ومعرفية:** تتضمن حب التملك والرغبة في المساواة مع الآخرين، مع ضعف التمييز بين الصح والخطأ، واتسامهم أحيانًا بقيم متناقضة.

أولاً: الآثار المترتبة على ظاهرة تشرد القاصرين في مدينة كركوك:

١. **آثار تعليمية واقتصادية:** تتمثل في التسرب من التعليم، وعدم الالتحاق بالمدارس، مما يؤدي إلى الفقر وانخفاض المكانة المهنية مستقبلاً.
٢. **آثار صحية ونفسية:** تشمل الإصابة بالأمراض العضوية مثل التسمم الغذائي، الجرب، الأنيميا، السعال وتعب الصدر، إضافة إلى الاضطرابات النفسية وضعف البصر والنحافة.
٣. **آثار اجتماعية وأخلاقية:** مثل التعرض لمخاطر الطريق، والانحرافات الجنسية، والاستغلال الجنسي من قبل أفراد أو عصابات، وقد يصل الأمر إلى البغاء أو الحمل غير الشرعي.
٤. **آثار أمنية وسلوكية:** تتمثل في الجنوح والجريمة، مثل السرقة، القتل، تعاطي المخدرات، والانخراط في عصابات منظمة (عيسوي، 2000، صفحة 9).

ثانياً: دور الخدمة الاجتماعية مع أطفال الشوارع:

١. **الدور العلاجي والوقائي:** مساعدة الأطفال على مواجهة مشكلاتهم، واستعادة قدرتهم على التكيف والأداء الاجتماعي.
٢. **الدور التربوي والتنموي:** غرس القيم الإيجابية كالأمانة واحترام العمل، وتوفير التدريب المهني وتحسين ظروف المعيشة.

٣. **الدور المؤسسي والمجتمعي:** دعم المؤسسات الاجتماعية، وزيادة كفاءتها، وتوفير الموارد والخدمات اللازمة للأطفال.
٤. **الدور التشريعي والبحثي:** المساهمة في تطوير القوانين، وإجراء الدراسات والبحوث، ونشر الوعي المجتمعي للحد من الظاهرة (ميموني، 2003، صفحة 187).

- **المخاطر التي يتعرض لها أطفال الشوارع:** هنالك العديد من المشاكل والسلبيات والمخاطر التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال والتي تنعكس على المجتمع بأسره:

١. **التسرب وعدم الالتحاق بالتعليم:** مما لا شك فيه أن من أكثر الآثار وضوحا التي تقع على هؤلاء الأطفال باختلاف أنماطهم هي الأمية أو التعليم المنخفض، إذ عادة يفتقد هؤلاء الأطفال الرعاية الأسرية المشجعة للالتحاق بالتعليم والاستمرار فيه.
٢. **ورثة الفقر والمكانة المهنية المنخفضة:** غالبا ما ينتمي هؤلاء الأطفال إلى أسر ذات درجة اقتصادية ومهنية منخفضة، حيث إنهم يورثون الفقر والمهن التي نشؤ عليها مع أسرهم، وبذلك يصبح مجالهم في الترقي الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ضعيف وينحصر همومهم بالتالي في حدود متدنية (رفاعي، 2013، صفحة 39).
٣. **التعرض للأمراض:** يتعرض أطفال الشوارع للعديد من الأمراض مما يجعلهم يعيشون في دوامة المرض دون علاج، ومن أمثلة تلك الأمراض تسمم الغذاء، التيفويد الملاريا، الأنيميا البلهارسيا، السعال المستمر، تعب الصدر وتقيحات الجروح، وتتركز معظم الأسباب لانتشار هذه الأمراض في عدم الاستحمام والنظافة أو الاستحمام في الترع ومصارف المياه القذرة والأكل من فضلات الطعام ومكبات القمامة.
٤. **مخاطر الطريق وحوادث السيارات:** يتعرض هؤلاء الأطفال للعديد من مخاطر الطريق مثل حوادث السيارات وذلك بسبب تجوالهم المستمر في الطرقات والشوارع من أجل التسول وبيع السلع الهامشية.
٥. **مخاطر استقلال العصابات:** ان استقطاب المجموعات الإجرامية المنظمة لهؤلاء الأطفال تمثل خطورة بالغة عليهم وعلى المجتمع بصفة عامة، حيث تتخذ هذه العصابات من هؤلاء الأطفال أدوات سهلة ورخيصة للأنشطة غير المشروعة سواء باستخدامهم كأدوات مساعدة للترويج والتوزيع للمنوعات، أو العنف واستقلالهم في الاعمال المتصلة بالدعارة (ميموني، 2003، صفحة 199) وتوجد العديد من المخاطر الأخرى التي تقع على عاتق أطفال الشوارع حيث يستغلوا من اصحاب الأعمال التجارية بتشغيلهم ساعات طويلة مقابل أجر زهيد وقد تكون هذه الاعمال شاقة وخطرة على الأطفال مثل اعمال الورش (برادة، حدادة، خراطة، نجارة وأعمال المباني والخرسانة، ذلك مما يدخل في تشغيل وعمالة الأطفال والمحرمة دوليا حسب ميثاق الأمم المتحدة.

- **بعض المداخل والنظريات التي فسرت مشكلة أطفال الشوارع:**

هناك عدة مداخل نظرية تطرقت لا طفال الشوارع ولكن من ناحية الموضوع، قدمنا المقاربات الأقرب للدراسة ومنها:

١. **المدخل الأيكولوجي:** يقوم المدخل الإيكولوجي على تقسيم المجتمع إلى مناطق أو مدن ومن ثم تصنيفها عمرانيا بناءً على توزيع السكان، حيث يحمل هذا التقسيم العمراني طابعا ثقافيا مميزا يتجلى في سلوكياتهم ومعاييرهم. هناك عوامل أخرى تؤثر في تشكيل الثقافات، مثل الموقع الجغرافي، المناخ، المستوى الصحي المستوى التعليمي الصناعات والمواصلات، وهذه العوامل لها تأثير كبير سواء على الأحياء السكنية أو على الفرد والمجتمع ككل. (رفاعي، 2013، صفحة 54). من هذا المنطلق، يهتم المدخل الإيكولوجي بدراسة العلاقة بين الإنسان وبيئته لفهم طبيعة التفاعل بينهما والتأثيرات المتبادلة التي تحدث نتيجة لذلك. تُعد المناطق العشوائية بيئات خصبة لنشوء مشاكل اجتماعية مثل التشرد البغاء والعنف وغيرها، مما يساهم في تفاقم ظاهرة أطفال الشوارع نتيجة للثقافة المكتسبة من خلال تفاعلهم مع البيئة ونمط الحياة السائد في تلك المناطق.
٢. **نظرية الصدمة الاجتماعية:** تهتم النظرية بتأثير التحولات المأساوية في الأسرة بشكل كبير على سلوك الأطفال، مما يؤدي إلى اضطرابات غير مرغوبة داخل الأسرة، خاصة عندما تؤثر هذه التحولات سلبًا على العلاقة بين الوالدين وبينهما وبين الأبناء، حيث تعد هذه الاضطرابات المصدر الرئيسي للمشكلات

الاجتماعية وتشرد الأحداث يعتبر الانفصال بين الوالدين خلال السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل أحد أكثر أشكال التصدع الأسري تأثيراً على نموه النفسي والاجتماعي، وغالباً ما يكون مقدمة لظهور عدد من المشكلات السلوكية. مع نهاية مرحلة الطفولة، يتزايد عداء الطفل تجاه الأنظمة الاجتماعية، التي يتحدى المراهقون في كثير من الأحيان، كما أظهرت نتائج بعض الدراسات الميدانية أن انفصال الأم عن الأسرة، سواء بالوفاة أو الطلاق، له تأثير كبير، خاصة على أطفال الشوارع، ويزداد خطر الانحراف عند الأطفال الذين يعيشون مع الأب بعد الانفصال، مما يعرضهم لمرحلة أكثر خطورة من التشرد. (رفاعي، 2013، صفحة 66)

٣. **المدخل الرأس المال الثقافي:** بين بوردي وباثرون في شرح عدم تكافؤ الفرص واللامساواة الاجتماعية لا طفال الشوارع في ما يلي: "فلو أخذنا الصيغة التربوية لهذه الدورة الثقافية للرأسمال الثقافي لأمكن القول إن الأبناء المهمشين يعانون في وسطهم الاجتماعي ثقافيا، عندما يدخل الأطفال (أبناء الورثة)، أي أبناء الطبقة البرجوازية إلى المدرسة فإنهم يمتلكون رأسمال ثقافي جدير بالاهتمام والمدرسة بقوانينها وأنظمتها تنمي فوائد وفوائض رؤوس الأموال المودعة فيهم، أما أبناء الطبقات المهمشة فيتميزون بضعفه وهامشيته، ولذلك فإن القوانين الرأسمالية للثقافة تقف عاجزة عن رعايته وتنميته، وهذا يعني أن أبناء البرجوازية يزدادون غنى فكرياً وثقافياً بينما يزداد أبناء المهمشين فقرا أو هوة، ما يجعلهم يحقرون ثقافتهم وذواتهم أيضا". (علي، 2016، صفحة 52), وعليه يمكن ربط مفهوم رأس المال الثقافي بأطفال الشوارع من خلال النظر في النقص الذي يعانونه، فغالبا ما يواجه أطفال الشوارع تحديات كبيرة فيما يتعلق بالحصول على التعليم والمهارات والمعرفة التي تعتبر قيمة في المجتمع، مما يؤدي إلى:

- معاناة أطفال الشوارع من نقص في الوصول إلى تعليم جيد وتدريب يمكن أن يمنحهم المهارات والمعارف اللازمة للنجاح.
- يفتقرون الأطفال إلى الموارد المادية مثل الكتب والأدوات التعليمية التي تعزز التعلم والتطور الثقافي.
- يفتقرون غالبًا إلى الشهادات والمؤهلات الرسمية التي يمكن أن تفتح لهم أبواب الفرص في سوق العمل والمجتمع، هذا النقص في رأس المال الثقافي يعزز الدورة المستمرة للفقر والتهميش، حيث يجد هؤلاء الأطفال أنفسهم في مواقف محدودة من حيث القدرة على تحسين أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، تبعاً لنظريات بورديو وباسرون هذه الديناميكيات تساهم في إعادة إنتاج الفوارق الاجتماعية من جيل إلى جيل، حيث يستمر الأطفال في المعاناة من نفس العوائق التي عانى منها آباؤهم (عسعوس، 2009، صفحة 87) ففهم رأس المال الثقافي وأثره يمكن أن يساعد في تصميم سياسات وبرامج تستهدف تحسين الوضع التعليمي والثقافي لأطفال الشوارع، مما يساهم في كسر دورة الفقر والتهميش ويوفر لهم فرصا أفضل للنجاح في المستقبل.

المحور الثاني: الدراسة الميدانية في مدينة كركوك والتحليل والتفسير.

اولاً: وصف مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من أطفال الشوارع المشردين في مدينة كركوك، وهم فئة اجتماعية تعيش حالة من الهشاشة الاجتماعية والاقتصادية، وتفتقر إلى الاستقرار الأسري والرعاية الكافية، يتميز هذا المجتمع بتنوع خلفياته الاجتماعية والاقتصادية، حيث يضم أطفالاً من أسر مفككة، وأسر تعاني من الفقر والبطالة، إضافة إلى حالات اليتم أو الإهمال الأسري، كما يتسم هذا المجتمع بعدم الاستقرار المكاني نتيجة تنقل أفراده المستمر بين الشوارع والأسواق والأحياء المختلفة داخل المدينة.

ثانياً: عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية منتظمة من أطفال الشوارع في مدينة كركوك بلغ عددها (30) طفلاً، وذلك لصعوبة الوصول إلى جميع أفراد المجتمع الأصلي، وقد روعي في اختيار العينة تمثيل الفئات العمرية المختلفة ضمن نطاق الطفولة، مع مراعاة التنوع في الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية، وتعد هذه العينة مناسبة لتحقيق أهداف الدراسة واستكشاف أبعاد الظاهرة بشكل ميداني.

ثالثاً: أدوات الدراسة الميدانية: اعتمدت الدراسة على مجموعة من الأدوات لجمع البيانات، وهي:

١. **المقابلة الشخصية :**مع عدد من الأطفال بهدف الحصول على معلومات معمقة حول الظاهرة .

٢. **الملاحظة المباشرة :**لمتابعة سلوك الأطفال في الشارع ورصد أنماط حياتهم اليومية .
٣. **استمارة الاستبيان :**تضمنت (30) فقرة موزعة على أربعة محاور رئيسة: العامل الأسري، الاجتماعي، التعليمي، والاقتصادي، وقد وُزعت على أفراد العينة لجمع البيانات بشكل منظم.

رابعاً: تحليل البيانات والجداول الإحصائية والنتائج تحليل وتفسير الجداول الإحصائية:

تم عرض البيانات الميدانية التي تم الحصول عليها من عينة الدراسة في جداول إحصائية، وذلك بهدف تنظيمها وتبويبها بشكل يسهل قراءتها وتحليلها. وقد تم اعتماد التكرارات والنسب المئوية في عرض هذه البيانات، بما يوضح حجم واتجاهات الظاهرة المدروسة.

وفيما يأتي عرض لخصائص الظاهرة في الجداول مع تحليلها وتفسيرها وفقاً لمحاور الدراسة المختلفة.

جدول رقم (1) التوزيع التكراري لبيانات النوع .

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	22	73.3
إناث	8	26.7
المجموع	30	%100

جدول رقم (2) التوزيع التكراري لبيانات العمر

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
9-5	1	3.3
14-10	20	66.7
18-15	9	30.0
المجموع	30	%100

جدول رقم (5) التوزيع التكراري حسب السكن.

السكن	التكرار	النسبة المئوية
بيت	6	20.0
شارع	17	56.7
بيت صديق\ الاقارب	7	23.3
المجموع	30	%100

جدول رقم(3) التوزيع التكراري حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
الابتدائي	10	33.3
اعدادي	8	26.7
غير متمرس	0	0.0
منقطع	12	40.0
المجموع	30	%100

جدول رقم (4) التوزيع التكراري للمهن

المهن	التكرار	النسبة المئوية
عامل في مطعم	8	26.7
عامل في كافتيريا	6	20.0
مهن غير محددة	4	13.3
عاطل	12	40.0
المجموع	30	%100

بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية.

نستنتج من الجدول أعلاه رقم (1) ان نسبة الذكور تفوق نسبة الاناث اذ بلغت 73.3% من مجموع العينة، وتليها نسبة الاناث والتي كانت 26.7%، وهي نسبة أقل من الذكور مما يعني ذلك أن أغلب اطفال الشارع من الذكور، اما بنسبة الجدول رقم (2) أعلاه، ارتفاع نسبة الفئة العمرية (10-14) من عينة الدراسة حيث بلغت نسبتها 66.7%، أما الفئة العمرية (15-18) كانت نسبتها 30.0%، أما الفئة العمرية (5-9) كانت نسبتها 3.3%، ذلك يدل على ان فئة الأطفال الأكبر في العمر هم الأكثر من الفئة العمرية الأخرى, اما بنسبة الجدول رقم (3) أعلاه، والذي يمثل المستوى التعليمي, ان الأغلبية منهم منقطعون عن الدراسة بنسبة 40.0% في حين تشكلت نسبة 33.3% لأطفال المتمرسين, وجاءت الأطفال الذين تمكنوا من ولوج الدراسة الاعدادي بنسبة 26.7%, يرجع سبب كثرة الأطفال المنقطعين عن الدراسة إلى الهدر المدرسي الذي يؤثر على مجتمعنا، حيث أظهرت دراسة من طرف المجلس الأعلى للتعليم سنة 2008 أن التلاميذ الذين ينقطعون عن الدراسة بعد أربع سنوات يؤولون إلى الأمية، مما يشكل استنزافا للموارد البشرية والمادية للبلاد،

بالإضافة إلى الأسباب الاقتصادية المتمثلة في الفقر وضعف الموارد المالية للتكفل بدراسة الأبناء، سوء الأحوال الاقتصادية للأسرة، والمتمثل في الفقر وعجز تلك الأسر عن تلبية الحاجات الأساسية من مستلزمات المتمدرس والمصاريف المتزايدة للتلميذ, هذا فضلا عن العوامل الاجتماعية والثقافية التي تساهم في انقطاع الأطفال عن الدراسة الزواج المبكر، أمية الآباء، غياب علاقات التواصل مع الأسرة), اما بنسبة الجدول رقم (4) أعلاه، ارتفاع نسبة الاطفال العاطلين عن العمل اذ بلغت نسبتهم 40.0%، وتليها نسبة الافراد الذين يعملون بالمطعم اذ ان نسبتهم 26.7%، وانخفاض نسبة العاملين في الكافتيريا 13.3% حيث ان نسبة مهن غير محددة 20.0% لكل واحدة من مجموع العينة. ارتفاع نسبة العاطلين يدل على ان معظم الاطفال في الشارع بدون عمل وارتفاع نسبة البطالة بينهم، اما بنسبة الجدول رقم (5) أعلاه، ارتفاع نسبة الأطفال الذين يعيشون في الشارع هي أكبر نسبة تقدر 56.7% مقارنة بالأطفال الذين يعيشون في بيوتهم أو بيوت أصدقائهم واقاربهم الذين بلغت نسبتهم 23.3% والذين يعيشون في بيوتهم بنسبة 20.0% كأقل نسبة. ذلك مؤشر ان عدد الأطفال في الشارع مرتفع مما يستوجب التدخل لمعالجة تلك الظاهرة.

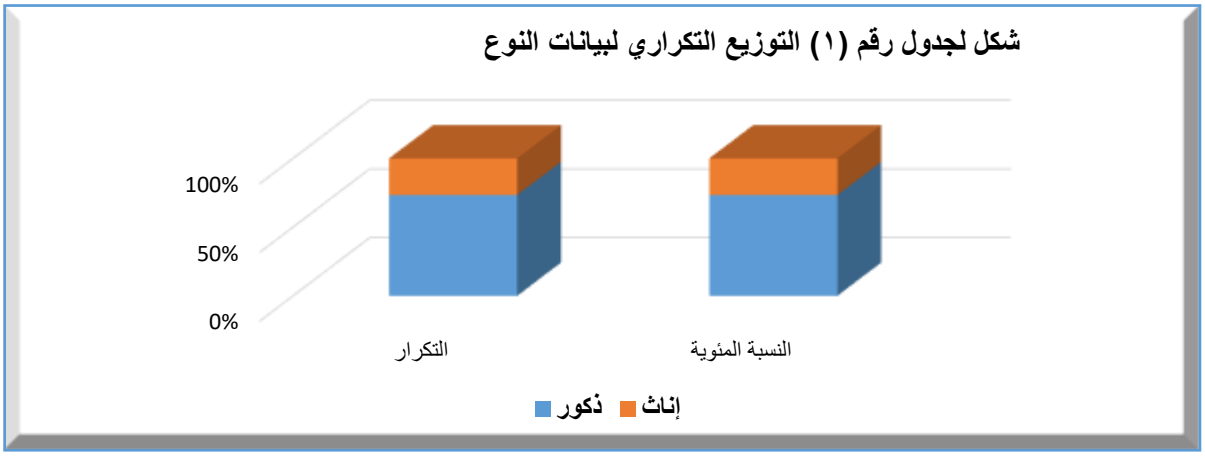

الاشكال للجداول أعلاه (1-2-3-4-5).

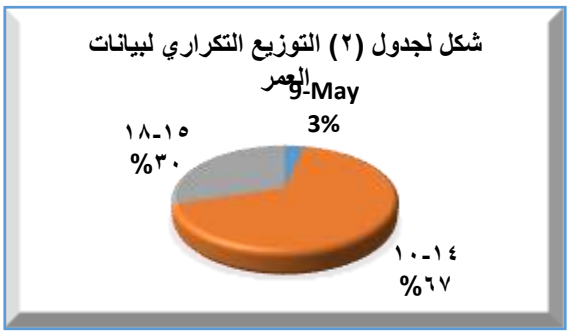

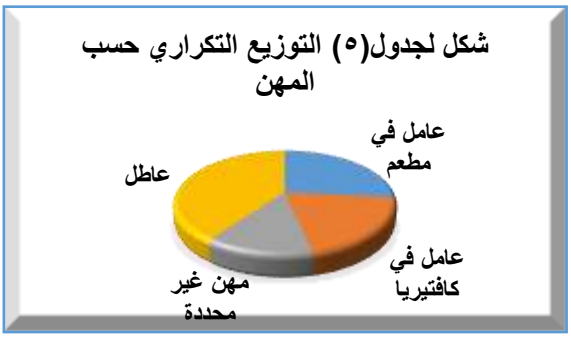

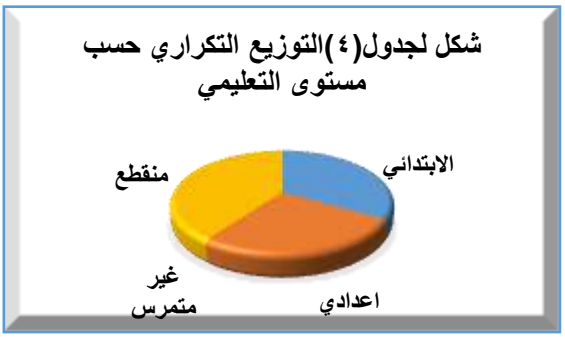

المصدر: باعتماد على بيانات جداول أعلاه (1-2-3-4-5).

جدول رقم (6) تحليل التوزيع التكراري لأسباب تشرد الأطفال (اجتماعية واقتصادية).

ت	العبارة	نعم التكرار	%	لا التكرار	%
1	ما علاقة الآثار الاجتماعية بتشرد الأطفال؟	27	%90	3	%10
2	هل يؤدي التفكك الأسري إلى تشرد الأطفال؟	30	%100	0	%0
3	هل يُعد غياب الأب سببًا في تشرد الأطفال؟	25	%83.3	5	%16.7
4	هل تؤدي وفاة أحد الوالدين إلى التشرد؟	22	%73.3	8	%26.7
5	هل يسهم العقاب المدرسي في تشرد الأطفال؟	21	%70	9	%30
6	هل يؤدي العنف الأسري إلى التشرد؟	29	%96.7	1	%3.3
7	ما علاقة الظروف الاقتصادية الصعبة بتشرد الأطفال؟	23	%76.7	7	%23.3
8	هل معظم الأطفال المشردين من ذوي الدخل المحدود؟	24	%80	6	%20
9	هل يؤثر الطلاق على تربية الأبناء ويؤدي إلى تشردهم؟	30	%100	0	%0

بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية.

يوضح الجدول رقم (6) أعلاه، لآراء أفراد العينة حول العوامل المؤدية إلى تشرد الأطفال، حيث أظهرت النتائج ارتفاعًا كبيرًا في نسب الموافقة على معظم العوامل المطروحة. فقد سجل كل من التفكك الأسري والطلاق أعلى نسبة موافقة بلغت (100%)، مما يؤكد أن عدم استقرار الأسرة يعد العامل الأكثر تأثيرًا في دفع الأطفال نحو التشرد، كما جاءت نسبة الموافقة على العنف الأسري مرتفعة جدًا (96.7%)، وهو ما يعكس خطورة البيئة الأسرية غير الآمنة في تشكيل سلوك الأطفال ودفعهم إلى الهروب من المنزل. وكذلك بلغت نسبة الموافقة على غياب الأب (83.3%)، مما يدل على الدور المحوري للأب في تحقيق التوازن الأسري والرقابة على الأبناء, ومن جهة أخرى، أظهرت النتائج أن العوامل الاقتصادية لها تأثير واضح، حيث بلغت نسبة الموافقة على تأثير الظروف الاقتصادية الصعبة (76.7%)، كما أشار (80%) من أفراد العينة إلى أن معظم الأطفال المشردين ينتمون إلى ذوي الدخل المحدود، وهو ما يعكس ارتباط الظاهرة بمستوى المعيشة والفقر, أما فيما يتعلق بوفاة أحد الوالدين، فقد بلغت نسبة الموافقة (73.3%)، مما يشير إلى أن فقدان أحد مصادر الرعاية الأسرية يزيد من احتمالية تعرض الأطفال للتشرد. في حين حصل العقاب المدرسي على نسبة (70%)، وهي نسبة أقل مقارنة بالعوامل الأخرى، إلا أنها تظل مؤشرًا على أن البيئة المدرسية قد تسهم جزئيًا في تفاقم المشكلة، وبشكل عام، يمكن استنتاج أن العوامل الأسرية تأتي في مقدمة الأسباب المؤدية إلى تشرد الأطفال، تليها العوامل الاقتصادية، ثم العوامل المدرسية، مما يدل على أن المشكلة ذات أبعاد متعددة ولكنها ترتكز بشكل أساسي على تفكك البنية الأسرية.

- **عرض وتفسير النتائج الدراسة:**

أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

١. أن أغلبية أفراد العينة من الذكور بنسبة (73.3%) مقابل (26.7%) من الإناث، مما يشير إلى انتشار ظاهرة أطفال الشوارع بين الذكور أكثر.
٢. أن الفئة العمرية الأكثر تعرضاً للتشرد هي (10–14 سنة) بنسبة (66.7%)، تليها فئة (15–18 سنة) بنسبة (30%)، ثم فئة (5–9 سنوات) بنسبة (3.3%).
٣. ارتفاع نسبة الأطفال المنقطعين عن الدراسة بنسبة (40%)، مقارنة بالمتمرسين دراسياً (33.3%) والملتحقين بالتعليم الإعدادي (26.7%).
٤. ارتفاع نسبة الأطفال العاطلين عن العمل (40%)، مع وجود نسب أقل في أعمال مثل المطاعم (26.7%) والكافتيريا (13.3%).

٥. أن (56.7%) من الأطفال يعيشون في الشارع فعلياً، بينما (23.3%) يعيشون مع الأصدقاء أو الأقارب، و(20%) في منازلهم.
٦. أن (95%) من العينة ترى أن أطفال الشوارع لهم آثار اجتماعية سلبية على المجتمع.
٧. أن (100%) من المبحوثين أكدوا أن التفكك الأسري يؤدي إلى التشرد.
٨. أن غياب الأب يمثل سبباً رئيسياً للتشرد بنسبة (83.3%).
٩. أن وفاة أحد الوالدين مرتبطة بالتشرد بنسبة (73.3%).
١٠. أن العنف الأسري يؤدي إلى التشرد بنسبة (76.7% – 95% حسب الجداول المختلفة).
١١. أن الظروف الاقتصادية الصعبة تؤدي إلى التشرد بنسبة (70% – 76.7%).
١٢. أن الطلاق يُعد سبباً رئيسياً للتشرد بنسبة (100%).
١٣. أن أغلب الأطفال من ذوي الدخل المحدود بنسبة (65% – 80%).
١٤. وجود انقسام حول تأثير العقاب المدرسي على التشرد (45% إلى 70% حسب النتائج).
١٥. أن (65%) يرون أن أطفال الشوارع لا يمكن أن يكونوا قادة المستقبل، مقابل (35%) يرون إمكانية ذلك.

- **الاستنتاجات:**

يمكن استخلاص ما يلي:

١. أظهرت النتائج أن نسبة الذكور بلغت (73.3%) مقابل (26.7%) للإناث، مما يدل على أن الذكور هم الفئة الأكثر عرضة للتشرد .
٢. تركزت أعلى نسبة ضمن الفئة العمرية (10–14 سنة) بـ(66.7%)، تليها (15–18 سنة) بـ(30.0%)، ثم (5–9 سنوات) بـ(3.3%)، ما يشير إلى ارتفاع الظاهرة مع التقدم في العمر .
٣. بلغت نسبة المنقطعين عن الدراسة (40.0%)، مقابل (33.3%) بمستوى ابتدائي و(26.7%) إعدادي، مما يؤكد ارتفاع التسرب الدراسي بين الأطفال المشردين .
٤. سجلت نسبة الأطفال العاطلين (40.0%)، مقابل (26.7%) يعملون في المطاعم و(13.3%) في الكافتيريات و(20.0%) أعمال غير محددة، وهو مؤشر على ضعف الاستقرار المهني .
٥. بلغت نسبة الأطفال الذين يعيشون في الشارع (56.7%)، مقارنة بـ(23.3%) مع الأقارب أو الأصدقاء و(20.0%) مع أسرهم، مما يعكس اتساع الظاهرة في كركوك .
٦. أقرّ (90%) بوجود آثار اجتماعية لأطفال الشوارع، مقابل (10%) لا يرون ذلك، مما يدل على تأثير واضح على المجتمع .
٧. أجمع (100%) من العينة على أن التفكك الأسري سبب رئيسي للتشرد، مما يجعله العامل الأكثر تأثيرًا .
٨. بلغت نسبة من يرون أن غياب الأب يؤدي إلى التشرد (83.3%)، بينما (16.7%) لا يرون ذلك، ما يؤكد دور الأب في الاستقرار الأسري .
٩. أوضحت النتائج أن (76.7%) يرون أن الظروف الاقتصادية الصعبة سبب رئيسي للتشرد، مقابل (23.3%)، مما يعكس قوة العامل الاقتصادي .
١٠. الظروف الاقتصادية تلعب دوراً محورياً في انتشار الظاهرة.
١١. أطفال الشوارع يمثلون شريحة معرضة لمخاطر اجتماعية ونفسية كبيرة تؤثر على المجتمع ككل.

- **التوصيات:**

١. نظرًا لارتفاع نسبة الذكور (73.3%)، يوصى بتصميم برامج توعوية موجهة للفتيان الأكثر عرضة للتشرد .
٢. بسبب تركّز الظاهرة في عمر (10–14) بنسبة (66.7%)، يجب استهداف هذه الفئة ببرامج وقائية مبكرة داخل المدارس .
٣. مع وصول التسرب المدرسي إلى (40.0%)، يُوصى بتفعيل برامج الحد من الهدر المدرسي ودعم استمرار التعليم .
٤. نتيجة ارتفاع البطالة بين الأطفال (40.0%)، يجب توفير برامج تدريب مهني وتأهيل مبكر .
٥. لكون (56.7%) يعيشون في الشارع، ينبغي إنشاء مراكز إيواء ورعاية لاستيعاب هذه الفئة .

٦. بما أن (90%) يرون وجود آثار اجتماعية، يجب تعزيز دور الإعلام والمؤسسات في التوعية المجتمعية .
٧. نظرًا لإجماع (100%) على دور التفكك الأسري، يُوصى بتقوية برامج الإرشاد الأسري ومعالجة الطلاق والعنف الأسري.
٨. دعم مؤسسات الأمومة والطفولة لتأدية دورها في حماية الأطفال.
٩. إنشاء برامج تدريب مهني وتعليمي لإعادة دمج أطفال الشوارع في المجتمع.

قائمة المصادر:

١. المجلس القومي لرعاية الطفولة بالتعاون مع اليونيسيف معهد الدراسات والبحوث الانمائية. (2007). تحليل أوضاع واحتياجات أطفال الشوارع بوالية الخرطوم، الخرطوم, السودان.
٢. أنيسة بريغت عسعوس. (2009). واقع أطفال الشوارع. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية: مجلة أضافات.
٣. باسل علي العنزي. (1989). الحوار المتمدن. تم الاسترداد من com.3https:\\mawdoo.
٤. بدرة معتصم ميموني. (2003). الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
٥. بركو مزوز. (2017). الدلالات الاجتماعية والمفاهيمية لظاهرة أطفال الشوارع. (2، المحرر) مجلة دراسات في سيكولوجية الإنحراف.
٦. حنان صابر. (2011). أطفال الشوارع بين الرعاية والتهميش. القاهرة عالم الكتب.
٧. حنان صابر. (2011). اطفال الشوارع بين الرعاية والتهميش. القاهرة عالم الكتب.
٨. حنان صابر. (2011). اطفال الشوارع بين الرعاية والتهميش. القاهرة عالم الكتب.
٩. رزق سند ابراهيم. (1990). علم النفس الجناني. بيروت-لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
١٠. رضوي فرغلي. (2007). اطفال الشوارع: الجنس والعدوانية: دراسة نفسية. مصر: الدار الشعرية.
١١. صبيح التميمي علي. (2016). القهر ومشروعية سلطة الدولة. عمان-الأردن: دار أمجد للنشر.
١٢. طه ابو الخير، و منير العصرة. (1961). انحراف الاحداث. الاسكندرية: منشأة المعارف.
١٣. عادل محمود رفاعي. (2013). الخدمة الاجتماعية في مجال تأهيل ورعاية أطفال الشوارع. القاهرة: دار الفكر العربي.
١٤. عبدالرحمن عيسوي. (2000). سيكولوجية الجنوح. الاسكندرية: منشأة المعارف.
١٥. كمال الدسوقي. (1961). علم النفس العقابي وتطبيقاته. مصر.
١٦. محمد أبو سريع. (1996). ظاهرة التسول ومعوقات مكافحتها. القاهرة: دون دار نشر.
١٧. محمد الشحات الجندي. (1986). جرائم الأحداث في الشريعة الأسلامية. القاهرة: دار الفكر العربي.
١٨. محمد سلامة محمد. (1998). الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفون ودورالخدمة الاجتماعية.مصر: غباري الاسكندري.

١٩.محمد سيد فهمي. (2000). أطفال الشوارع (المجلد 1). الاسكندرية: المكت الجامعي.
٢٠.محمد سيد فهمي. (2000). أطفال الشوارع (المجلد 1). الاسكندرية: المكتب الجامعي.
٢١.محمد شفيق. (1998). البحث العلمي. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
٢٢.محمد علي عبد الحميد. (2009). العنف ضد الأطفال. القاهرة: شركة نوابغ الفكر للنشر والتوزيع والتصدير.
٢٣.مصطفى حجازي. (1995). تأهيل الطفولة غير المتكيفة(الأحداث الجانحون). بيرةت- لبنان: دار القلم اللبناني.
٢٤.مفوضية حقوق الانسان. (بلا تاريخ). اتفاقية حقوق الطفل.
٢٥.مفوضية حقوق الانسان. (بلا تاريخ). اتفاقية حقوق الطفل. تم الاسترداد من mawdoo \\:https3com.
٢٦.ياسر معاذ. (2006). تشرد الأطفال أسبابه ونتائجه. الكويت: دار البحوث العلمية.

استمارة استبيان

عنوان الدراسة: ظاهرة أطفال الشوارع في مدينة كركوك (دراسة ميدانية)

عزيزي المشارك:

تهدف هذه الاستمارة إلى جمع بيانات علمية لأغراض البحث فقط، وستُعامل إجاباتك بسرية تامة. يرجى الإجابة بدقة بوضع علامة (✔) أمام الخيار المناسب.

اولاً: البيانات العامة

الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

العمر: ☐ 5 – 9 سنوات ☐ 10 – 14 سنة ☐ 15 – 18 سنة

المستوى التعليمي: ☐ ابتدائي ☐ إعدادي ☐ منقطع عن الدراسة ☐ لم يدخل المدرسة

مكان الإقامة: ☐ في الشارع ☐ مع الأسرة ☐ مع الأقارب / الأصدقاء

الحالة العملية: ☐ أعمل (حدد نوع العمل): _____ ☐ لا أعمل

ثانياً: المحور الأسري: ضع علامة (✔) أمام الإجابة المناسبة:

ت	العبارة	نعم	لا
1	أعاني من مشاكل داخل الأسرة		
2	يوجد تفكك أسري (طلاق / انفصال)		
3	غياب الأب أثر على حياتي		
4	تعرضت للعنف الأسري		
5	وفاة أحد الوالدين كانت سببًا في خروجي للشارع		

ثالثاً: المحور الاجتماعي:

ت	العبارة	نعم	لا
1	لدي أصدقاء في الشارع		
2	أشعر بالأمان في الشارع		
3	أتعرض لمضايقات أو استغلال		
4	المجتمع ينظر لي بشكل سلبي		

5	أشارك في سلوكيات خطرة (تسول، أعمال غير قانونية)		

رابعاً: المحور التعليمي:

ت	العبارة	نعم	لا
1	كنت أذهب إلى المدرسة سابقًا		
2	تركت الدراسة بسبب الفقر		
3	تعرضت لعقاب مدرسي شديد		
4	لا أرغب في العودة إلى المدرسة		
5	أواجه صعوبة في التعلم		

خامساً: المحور الاقتصادي:

ت	العبارة	نعم	لا
1	أعمل لتأمين احتياجاتي اليومية		
2	دخل أسرتي ضعيف		
3	أساهم في إعالة الأسرة		
4	أضطر للعمل لساعات طويلة		
5	الفقر سبب رئيسي لوجودي في الشارع		

سادساً: أسئلة عامة:

ما السبب الرئيسي لوجودك في الشارع؟ .....

ما أهم المشاكل التي تواجهك يومياً؟ .....

هل ترغب في العودة إلى الدراسة أو العيش مع أسرتك؟ ☐ نعم ☐ لا ☐ أحياناً

ما الذي تتمنى أن يتوفر لك لتحسين حياتك؟ .....

ملاحظات الباحث: .....